**الوحدة 13: مستويات التحليل اللساني 2 (المستوى التركيبي والمستوى الدلالي):**

1. **المستوى التركيبي:** المستوى التركيبي هو موضوع علم الدراسات النحوية، وهو ما يطلق عليه باللغة الأجنبية Grammaire Syntaxe، وإذا كان علم الأصوات يهتم بدراسة الصوت اللغوي باعتباره المادة المكونة للوحدات الصرفية والكلمات، وكان على الصرف يهتم بدراسة الوحدات اللغوية التي تتشكل منها التراكيب، فإن علم التراكيب النحوية وهو دراسة العلاقات الداخلية التي تربط الوحدات اللغوية، والطرق المعتمد عليها في تأليف الجمل والتراكيب.

تعد دلالة الكلمات المفردة المعجمية والصرفية غير كافية في نشاط الكلام الذي يتطلب دلالة إضافية تسمح له بإنجاح فعل التواصل اللغوي، والمقصود تلك الدلالة الإضافية هي الدلالة التركيبية الحاصلة من تأليف الكلام.

والباحث عن معنى الكلام عليه أن ينهي تحليله إلى تحليل هذه التراكيب اللغوية في إطار فرع لغوي هو النحو، لذا عد النظام النحوي لب الدراسات اللغوية، كونه الذي يصل بين الأصوات والمعاني.

ويعرف النحو على بأنه '' كيفية الترتيب فيما بين الكلم لتأدية المعنى بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، والنحو يبحث في تأليف الكلام من أجل التوصل إلى القواعد المشفرة لنظام رصف الكلمات وترتيبها في الجملة '' ويتناول النحاة فيه نظام الجملة القائم على ضبط النهايات الإعرابية، وقضاياه: حركات اللفظ وسكناته، تأليف الكلام بالتقديم والتأخير أو الذكر أو الحذف وتوخي الصواب في ذلك فموضوع النحو هو الجملة [ التركيب اللغوي ] التي تعرف بأنها الكلام المفيد الذي يُحْسَنُ السكوت عليه. يكون مفردا أو جملة، والمفرد في المكتوب (الظاهر) لا في المعنى/ التقدير [ نعم – أجل – تعال – بلى – هيهات...إلخ ]

وأول من تحدث عن الجملة هو ''سيبويه'' في باب الاستقامة والمحال.

وتحديد الجملة يقوم على أمور أربعة هي:

* الإسناد (ربط معنوي بين طرفي الجملة)
* القصد
* الإفادة
* حسن السكوت عليه (الاستقلال)

ويقوم المستوى التركيبي على نوعين من العلاقات هما: المحور الاستبدالي او الاختياري، المحور التوزيعي أو السياقي.

1. **المستوى الدلالي:**

إن اللساني يدرس البنية اللغوية في جوانبها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ثم يعمل على كشف ارتباط هذه البنية بوظائفها الاجتماعية.

إن أي دراسة للغة لا بد من أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي هو في المآل النتيجة والقصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية بدءًا من الأصوات وانتهاء بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات ''المقام'' الاجتماعية والثقافية.

إن اللغة الطبيعية في جوهرها هي ربط الأصوات بالمعاني، ويتحقق ذلك في ظل الحافز التواصلي بين أفراد المجتمع اللغوي، مما يجعل اللغة حينئذ نظاما من العلامات الدالة التي تغطي مجالا أرحب من المفاهيم التي ترتد إلى الخبرة الإنسانية، فإذا هي حقل لساني يشمل جميع التصورات المستوحاة من الواقع الخارجي الذي يعد مرجعا لتشكيل الدوال، وتحقيق التلازم التواضعي بين الصورة السمعية (الدال) والمفهوم المرتبط بتلك الصورة (المدلول).

|  |  |
| --- | --- |
| المستوى البلاغي/ علم البلاغة والأسلوب | **المستوى**  **الدلالي** |
| المستوى النحوي/ علم النحو والتراكيب |
| المستوى الصرفي/ علم الصرف |
| المستوى الصوتي/ علم الأصوات | علم الدلالة |

وفي إطار هذا المستوى يهتم الباحثون بالدلالة المعجمية للكلمات من حيث إبراز معانيها المتباينة داخل السياق وخارجه، فالدلالة المعجمية لا تعني دلالة كلمة مفردة فقط بل يدخل فيها كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ، فالمعجم يبحث معنى الكلمة المفردة، والتركيب الاصطلاحي، والنموذج (المثل)، والقوالب اللفظية التي تشكل وحدة معنوية، ويبحث كذلك في المعاني السياقة ويذكر شواهد توضيح المعنى السياقي ويبحث كذلك المعنى الحقيقي والمعنى المجازي...إلخ.

ومن أبرز المعاني (أنواع المعنى) نذكر:

* المعنى الأساسي: (وهو المعنى الأولي أو المركزي أو المفهومي أو الإدراكي)
* المعنى الإضافي: (العرضي، الثانوي، الإيحائي)
* المعنى الاجتماعي: وهو الذي يلحظ في النص متعلقا بالظروف الاجتماعية للمتكلم.
* المعنى العاطفي: وهو ما نفهمه من الكلام ويتعلق بموقف المتكلم وشعوره نحو المخاطب أو الأشياء المتحدث عنها.
* المعنى الرصفي: وهو المعنى الذي تكتسبه الكلمة من مصاحبتها لكلمة أخرى في سياقات متكررة.
* المعنى التداولي: هو المعنى المتعلق بما أراده المتكلم من كلامه في سياق معين.
* المعنى النظمي: هو الذي يفهم من طريقة تركيب الجملة وترتيب عناصرها.